التواصل:

اسم ولقب الأستاذ: إسماعيل ونوغي

البريد الإلكتروني: smain.ouennoughi@univ-msila.dz

الدرس الثاني: نشأة علم الصرف العربي:

العناصر:

- مدخل:
- دور علي بن أبي طالب وأبي الأسود في نشأة النحو العربي:
- فصل علم ا لنحو عن علم الصرف:
- أهم كتب التصريف:
- المصادر والمراجع:

1) أهداف الدرس: نشأة علم الصرف العربي

- توضيح كيف نشأ الصرف العربي.
- دور علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في نشأة النحو والصرف العربيين
- دور أبي الأسود الدؤلي في وضع القواعد الأولى للنحو والصرف
- حفظ كيان اللغة العربية.

نشأة علم الصرف العربي

مدخل: لقد نشأ الصرف والإعراب معا بعدما شعر العرب بحاجتهم إليهما وذلك لحفظ القرآن الكريم من اللحن، الذي انتشر نتيجة لدخول شعوب غير عربية في الإسلام، ولفهم النص القرآني بوصفه مصدر الأحكام التي تنظم الحياة. لم تكن العلوم النحوية والصرفية منفصلة عن بعضها، وبقيت كذلك ردحا طويلا من الزمن حتى إن ابن جني(ت392هـ) في الرابع الهجري لم يفرق بين العلمين عندما عرف النحو بقوله: « هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم رُدّ به إليها وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا...» الخصائص، ج1، ص34.

دور علي بن أبي طالب وأبي الأسود الدؤلي في نشأة النحو العربي: وقال الإمام علي كرم الله وجهه لأبي الأسود الدؤلي (ت67هـ): «انحُ هذا النحو» بعد ما دفع إليه رقعة فيها: «الكلام كله اسم وفعل وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبئ به، والحرف ما أفاد معنى في غيره، واعلم أن الأسماء ثلاثة: اسم ظاهر، ومضمر، واسم لا ظاهر ولا مضمر، ثم وضع أبو الأسود بابي (العطف والنعت) وبابي (التعجب والاستفهام) إلى أن وصل إلى باب (إن وأخواتها) ما عدا (لكن) فلما عرضها على علي–كرم الله وجهه– أمره بضم (لكن) إليها وكلما وضع بابا من أبواب النحو عرضه عليه.»[1]

---

[1]–ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ط1، النّاشر: الدّار المصرية اللبنانية: 1423– 2002م. ص19.

فيعدّ الإمام علي أول من تكلم في النحو والصرف، ووضع التصميم الأول الذي سار عليه النحاة من بعده.

ويمكن رد نشأة النحو والصرف في عهد علي بن أبي طالب لعدة أسباب:

1. نشأة النحو والصرف العربي لم تكن ردا على انتشار اللحن بين الشعوب غير العربية فحسب بل من الأسباب الحقيقية لنشأة علوم اللغة ومنها علم النحو إنما هو فهم النص القرآني بوصفه منظم الحياة.

2. يمثل علي بن أبي طالب قمة الفصاحة والبلاغة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي وعى أكثر من أي إنسان آخر بعد الرسول عليه الصلاة والسلام آيات القرآن الكريم ومناسباتها ومعانيها وأحكامها وناسخها ومنسوخها والعام والخاص والمطلق والمقيد.

3. كثرة المؤرخين الذين قالوا: إن عليا بن أبي طالب أول من وضع النحو وأنه قال لأبي الأسود الدؤلي: (أنح هذا النحو) وأهم هؤلاء المؤلفين: ابن الأنباري في نزهة الألباء، وابن النديم في الفهرست، وابن قتيبة في الشعر والشعراء...

4. لم يؤلف علي بن أبي طالب كتابا كاملا في النحو على غرار ما فعل سيبويه ومن جاء بعده، بل اكتفى برسم المنهج العام للدرس النحوي، وترك مهمة التأليف النحوي لأبي الأسود الدؤلي وسواه.

فصل علم النحو عن علم الصرف:

اختلفت الروايات في تحديد أول من فصل علم النحو عن علم الصرف فقد قيل: إن معاذ بن مسلم الهراء هو أول من حاول فصل علم الصرف عن علم الإعراب اللذين كانا ضمن علم النحو، ولكن هذه المحاولة لم تكن مستندة على ما يدعمها، وكذلك الروايات التي قالت إن أول من تكلم في الصرف هو نصر بن عاصم الليثي(ت89هـ) أو عبد الرحمان بن هرمز(ت117هـ) أو ابن إسحاق

الحضرمي(ت117هـ) أو يحي بن يعمر(ت129هـ) ولقد كان هؤلاء تلاميذَ أبي الأسود الدؤلي.

أهم كتب التصريف:

1. كتاب التصريف لأبي الحسن محمد بن كيسان (ت120هـ).
2. كتاب التصريف لعلي بن المبارك الأحمر الكوفي(ت194هـ).
3. كتاب سيبويه الذي تكلم فيه عن مسائل صرفية في مواضع متفرقة.
4. كتاب التصريف للمازني الذي قال فيه حاجي خليفة هو أول كتاب ألف في علم الصرف، لذلك يعدّ كتاب التصريف للمازني أول كتاب استطعنا الوصول إليه. وقد وصفه ابن جني بأنه أفضل الكتب.
5. كتابا المقصور والممدود للمبرد(ت275هـ).
6. كتاب الجمل لأبي علي الفارسي (ت339هـ) فيه مباحث كثيرة في الصرف..
7. ابن جني(ت392هـ) الخصائص أضخم كتب الصرف، وكتاب المنصف وكتاب التصريف.
8. الزمخشري(ت538هـ) ألف كتاب المفصل الذي جمع فيه أبواب الصرف والإعراب.
9. ابن الحاجب (ت646هـ) الذي ألف مقدمته المشهورة الشافية في التصريف.

المصادر والمراجع:

- ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ط1، النّاشر: الدّار المصرية اللبنانية: 1423هـ - 2002م.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تع: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، ط1، بيروت: 1415هـ - 1994م.

- صابر بكر السّعود، النّحو العربي، دراسة نصّية، دار الثقافة للنشر والتّوزيع، القاهرة: 1988م، ص9.
- محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 2002م.
- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعرفة، ط5، مصر، ج1.
- رمزية الغريب، التعلّم، دراسة نفسية تفسيرية توجيهية، دط، مكتبة الإنجلو- المصرية، 65 شارع محمد فريد، القاهرة: 1977م.
- مواقع من الإنترنت.